ـاة الشيشان

شعر:
الشريني محمد شريده

هذا زمان ثقيل البغي تحكمه
شريعة الغاب في قهر وإعنات
يسّاقط المجد فيه رغم عزته
وينحني السيف من عقم البطولات
دع عنك ماقد رووا زوراً وتلهية
عن عالم يتلالا بالسعادات
ماتلك إلا حكايات ملفقة
وخدعة زفّها مين السياسات
كلُّ الذي ردّدوه عن حضارتهمْ
ختل يشيعه زيف الشعارات
مانحن إلا طغامٌ في عقيدتهم
وعندهم قد غدا الإنسان كالشاة
فانج الغداة، جيوش الحقد جاهلة
لاترقب الله في وأد المنارات
واذكر إذا جاءك الإعصار يحملني
روحاً يكفنها بؤس المنيات
آلام شعب عريق الدين جندله
خزي الهزائم في قبر العذابات
تمزقت حوله الأيام وانتحرت
آماله في دياجير الشكايات
فعمره من سقام الذل أضرحة
أركانها هيكل دامي المذلات
في نصف ألف من الأعوام شقوته
فوق الجباه تلظى بالجراحات
تشبعت شهوة الطغيان من دمه
وخلّفته مسجّى في الرزيّات
عاثت خيول العدى في قدس جنّته
الكفر يحصدها بالمنجل العاتي
لايفتأ الحاكم الجلاد يطعنه
يسومه بالضنى سود المهانات
يموت في كل عصر تحت سطوته
ويرتوي بالأسى صاب المرارات
فصار في هوة التاريخ محترقاً
كومضة الفجر في أسر الغمامات
أطفاله، جائع ثارت لشقوته
ملائك العرش في قلب السماوات
أزرى به الهم والأسقام ضارية
تلقى به بين أنياب المجاعات
وضائع كالشظايا من عشيرته
مروع العمر في بيد المتاهات
تزاحمت حوله الأقدام هاربة
تكاد تطحنه خوف الرصاصات
ونسوة مثل روح الحب طاهرة
مشت عليهن أحكام البليات
قد عشن بالأمس والأحلام زاهية
يمرحن في فرحٍ مثل الفراشات
حتى انتبهن إذ الأقدار دائرة
تدنس الطهر في رجس الفجاءات
يبكين بين السبايا والرؤى مدن
تحطمت خلف أجفان كليلات
يحملن عاراً لَوَ انّ الطود يحملهُ
لدكَّ منتثراً بين الفضاءات
وعاجز يحمل الأيام في دمه
نعشاً من الحزن موار الحشاشات
كأن عكازه والرعب يكسره
مرنحاً في يد وجلى ورعشات
عمود صرح ذرته الريح في أرم
وبعثرته سراباً في الخيالات
وعابد عن ضجيج الناس مبتعد
قد رفرفت حوله طير الهدايات
تظل أوراده في النور سابحة
كموجة السحر في نهر القداسات
لكن محرابه أردت سكينته
خناجر الغدر في ليل الخيانات
ومسجد جذوة الطاغوت تحرقه
كي تطفئ النور أفواه الضلالات
تبكي عليه بحرِّ الدمع مئذنة
تهدمت تحت طوفان الخطيئات
والموت يقرع أجراساً مجلجلة
تشتت الأهل في تيه المفازات
كأن نفخة إسرافيل تجمعهم
جاثين مثل السكارى في جماعات
مأواهم اليوم خيمات ممزقة
مضروبة فوق أشلاء الضحيات
لله شعب تباب الظلم يرحمه
بلفحة من سعير الحب مزجاة
قل للذين عتوا لن تنصروا أبداً
مادامت الروح تصبو للشهادات
حجارة الأرض للإسلام ذاكرة
وطء السنابك في عصر الفتوحات
تحدث الزمن المرجوم كاتبه
تاريخها فوق جدران الحضارات
فؤادها كُم شدت في الدهر خفقته
سيحفظ العهد نوراً للبريات
عما قريب سيهدي النصر رايته
لفتية قد رووا نار الحماسات
حتى يعود ضحى الإسلام مؤتلقاً
مُضَوَّأ الدرب فياض البشارات
ياغرب هذا غد بيني وبينكمُ
ترقبوا فيه ثاري وانتفاضاتي